

فإنما لا تقتضي علة موجودة في الخارج ولا يخفى ما فيه
فإن تلك الأوصاف وإن سلم أنها غير موجودة في لست
فرضية محضه ضرورات الوضع المقارن للآن من اليوم
غير الوضع المقارن للآن من الأمس لأن العقل يميز
الجهة الوضع فيحكم عليه بأنه مقارن لهذا الآن وبأنه
ليس مقارنًا لذلك الآن حكما صارقا مطابقا للواقع
ولو حكم بعكس هذا لم يكن مطابقا للواقع ولو كان فرضا
محضام يكن أحد الحكمين أولى بالصدق من الأخر فيجب
أن ذلك الوضع غير موجود في الخارج إلا أنه كخوام من
الوجود ولو بالقوة القريبة قد يلم يكن له في الآن السابق
ولا بد له من علة ثم إذا انزل عنه هذا النوع من الوجود
فلا بد له من علة أيضا فإذ الوصف الذي لم يكن الشيء
ثم ثبت له لا بد له من علة ثم إذا انزل عن الوصف
عن ذلك الشيء فلا بد له أيضا من علة ضرورة
سواء كان ذلك الوصف موجودا بالفعل أو بالقوة
أو غير الذي معنى كان ولا يخلص من تلك الشبهة
والشكوك إلا بما حققناه من حال الحدوث أنها ترجع
إلى امر واحد مستمر لا يتبدل فيه لكن يفرض فيه امور متغيرة
بحسب الفرض متبدله بحسب النسب الواقعة بينها
متغيرة

متغيرة بحسبها من حيث المقارنة وعدمها وتلك النسب الواقعة
ينبغي معلولة لذلك الامر الوحداني دفعة واحدة بما فصل الكلام
فيه في المتن ومنها سائر النسخ اى الحكمة والفاية المطلوبة وهو ان غاية
المصالح التي هي مقتضى خصوصيات الازمنة وما يقارن من الاعتداد
وحيثيته وهي مقارنات بعض الحدود المفروضة في الحكم الشرعي
المستمر للحدود المفروضة في الحكم الاجباري المستمر والله ليس
يوهم نقضا اى في الاحكام الالهية كما تحتاج الى وهم العامية
بان الحكم بحرمة الشيء يناقض الحكم بحليته كما ان الحكم بوجوده
يناقض الحكم بعدمه او نقضا كما تقوم بعض الوهماء ان الحكم
بحلية الشيء والحكم بحرمة يتناقضان فيلزم الجهل على الحكم اولا
واطر ضرورة ان احدا الحكمين كاذب ويقرب من هذا ما نقل عن
بعض النابغين في سلوك مسلك التحقيق من استسكاله كمال القراء
بنجاسة الخمر نجاسة عينية مع اباحتها في الاديان السالفة وذلك
وهم بعيد عن امثاله فان معنى النجاسة العينية لا ينافي نفيرها
بالزمان اذ ليس معناها انها مقتضى ذات الخمر كيف والاحكام
الشرعية جميعها وضعية بل معناها كونها نجسا مادامت حقيقة
باقية في زمان فبينما جعل الله عليه ولم يزل ولعلها حكم النجاسة
التي ان يستحيل الكل في تلك الحال تروى صوراً النوعية
الخيرية وتحرى الصورة النوعية الحلية والمجرب منه ما تكلف